جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الصياغة البصرية لقرص الشمس المجنح في الحضارة المصرية القديمة

The Visual Formulation of The Winged Sun In The Ancient Egyptian Civilization

خلود كمال الدين حسين حسن

مقدمة

امتاز الانسان الأول بخيال خصب، وقد ساعدته الطبيعة المحيطة به على صياغة الأشكال المختلفة وتوسيع مداركه وأفكاره وبناء معتقداته والانتقال من التبسيط والتجريد إلى الحلول الابتكارية والصياغات التشكيلية التي مثلت خطوة هامة لاستخلاص القيم فنية والجمالية .

مرت أحداث وتطورات كثيرة في حياة الانسان الأول ساعدته على الدخول في العصور التاريخية ، استغرقت آلاف السنين ،والتي قسمت فيما بعد إلى حقبات متتالية تبعًا لتطوّر المواد المختلفة والموارد البيئية التي استخدمها الفنان في صناعة أدواته الخاصة ، كاستخدام الحجر في العصور الحجرية القديمة ، والعظام مع الحجر المصقول في العصر الحجري الوسيط ، والمعادن كالنحاس في العصر الحجري الحديث.

وبتخصيص الحديث عن منطقة الشرق الأدنى فهي تعتبر أقدم المناطق التي ظهرت فيها الحضارات الانسانية وازدهرت في وقت مبكر ، ويرجع هذا الازدهار الى العوامل البيئية الطبيعية التي كان يبحث عنها الانسان كوادي النيل في مصر ،ووادي دجلة والفرات في العراق.

عندما شعر الانسان الأول بالقوة و السيطرة على مفرادات و عناصر الطبيعة بدأ في مرحلة التوثيق من خلال الرسم والنقش على جدران الكهوف لأشكال بشرية وحيوانية وعناصر نباتية.

جاءت اولى محاولات المصري القديم في فترة ما قبل الأسرات، عندما فكر في التعبير عن بيئته ومعتقداته من خلال التصوير على الأواني الفخارية برسم الأشكال والعناصر الزخرفية البسيطة على أوجهها الخارجية ، وبرغم بساطة الأسلوب والأداء العام لهذه الرسوم والنقوش إلا أن ما عثر عليه كان كافيًا لاثبات استعداد الفنان المصري القديم للاحترافية والقدرة على تطوير فنه والابتكار فيه.[١]

أما في عصر الاسرات كانت المعتقدات الدينية هي المحرك الرئيسي لحياة المصريين وكان أهم هذه المعتقدات هي الاعتقاد في وجود الحياة الاخري بعد الموت.

فاعتقد أن الإنسان ما هو إلا روح ماديه (كا) و الروح (با) و الجسد الذي تعود له الروح.[٢]

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في الاجابة عن الاسئلة التالية:

- ماهية الدلالات من وجود قرص الشمس المجنح في الحضارة المصرية القديمة ؟ وما الدور الذي يؤديه؟
- ما أساليب صياغة قرص الشمس المجنح في الحضارة المصرية القديمة؟

أهداف البحث

- الكشف عن البعد اللغوي والفلسفي والعقائدي والتشكيلي لمصطلح التجنيح .
- المضمون العقائدي والتشكيلي لقرص الشمس المجنح في الحضارة المصرية القديمة..
- سرد نماذج مختلفة لقرص الشمس المجنح في الحضارة المصرية القديمة.

---

[1] نعمت اسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط القديم – دار المعارف – القاهرة – ١٩٨٠ – ص١٩ : ٢١

[2] ريتشارد هـ. ويلكنسون : قراءة الفن المصري (دليل هيروغليفي للتصوير والنحت المصري القديم) – ترجمة: يسرية عبد العزيز-المجلس الأعلى للآثار -٢٠٠٧

حدود البحث

الحدود المكانية : تختص الدراسة في هذا البحث في مصر.
الحدود الزمنية : الدولة الوسطى والدولة الحديثة (٢٠٦٥ : ١٠٩٠ ق.م.)

منهج البحث

سيتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لقرص الشمس المجنح كمفردة تشكيلية.

مفهوم التجنيح :

أولاً : مفهوم التجنيح في اللغة:

حتى يتسنى لنا التعرف على مفهوم التجنيح لغةً واصطلاحًا ، يجب توضيح معنى الجناح والرجوع إلى مفهوم علم الأجنحة ، وذلك للرجوع إلى مصدر مصطلح التجنيح .

جناح (اسم) [٣]

- الجمع : أجْنِحة ، و أجْنُحٌ
- الجَناح : ما يطير به الطائر ونحوه
- الجَناح : العضد
- الجَناح : الإبط
- الجَناح : الجانب
- جَنَاحُ الإِنْسَانِ : أَحَدُ طَرَفَيْهِ اليَدُ وَالإِبْطُ وَالعَضُدُ

الجناح : هو جسم مسطح يستخدم لإنتاج قوة الرفع ، ومن ثم الطيران ذلك بالعبور خلال الهواء أو أي وسط غازي. شكل الجناح عادةً ما يكون انسيابيًا ، لتسهيل مهمته الأساسية .

الجناح في شكله الطبيعي هو الكتلة اللحمية بجوانب الطيور ومن ثم تمدد المصطلح ليشمل الخفافيش والحشرات، ثم امتد ليشمل تطوير الإنسان ومعالجته لحاجاته اليومية فأصبح يمثل أجزاء الطائرة.

فالجناح أداة تنتج الرفع. في ديناميكا الهواء تعرَف بمعدل الرفع إلى السحب .(Lift to Drag Ratio) فالرفع يتكون بواسطة الجناح عند السرعة المعطاة وزاوية هبوب الريح أو ما يسمى زاوية المواجهة .وقد يكون مقداره أكثر بمرة أو مرتين حسب المقدار التضاعفي من مقدار الإعاقة ، بمعنى أن قوة دفع صغيرة قد تكون قادرة على تسيير الجناح خلال الهواء للحصول على رفع كاف.

علم الأجنحة [٤]: يعتبر أحد التطبيقات الأساسية لعلم ديناميكيا الهواء. لكي تنتج الأجنحة قوة الرفع يجب أن تكون بزاوية موجبة لتيار الهواء. وبتلك الحالة ستظهر منطقة ضغط منخفض بالجزء العلوي من الجناح مما يسحب الهواء الموجود فوق الجناح منحدرا للداخل ، أما تحت الجناح -حيث الضغط يصبح أعلى- يكون تيار

[3] المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – ٢٠٠٣

[4] Crane, Dale :*Dictionary of Aeronautical Terms, third edition* ،page 557. Aviation Supplies & Academics, 1997 .ISBN 1-56027-287-2

الهواء منحدرًا ومتجها للخارج، فرق الضغط ما بين تلك المنطقتين (فوق وتحت الجناح) ينتج قوة دفع للأعلى تسمى قوة الرفع.

فرق الضغط وعجلة التسارع للهواء وقوة الرفع للجناح تعتبر ضمن ميكانيكية واحدة. لذلك لمعرفة قيمة أحدهما يتم حساب الآخر.

وعلى سبيل المثال تحسب قيمة الرفع بواسطة فرق الضغط أو بحساب طاقة التسارع للهواء، فكليهما يعطي نفس المحصلة النهائية إن تم حسابهما بشكل صحيح. هناك فهم خاطئ يقول بأن شكل الجناح أساسي لتوليد قوة الرفع وذلك بعمل مدى أطول فوق الجناح بدلا من تحته، ولكن تلك ليست بالنقطة المهمة، فلكل نوع من الأجنحة لها مميزات خاصة وعيوب، فمثلا الجناح النحيف ومسطح قد يعطي قوة رفع كافية له ، والأجنحة المحدبة بإمكانها الطيران بشكل مقلوب وبحيث تعطي الأجنحة زاوية مواجهة ايجابية مع تيار الهواء.

الشكل الانسيابي العام لشكل الجناح يكون ناشئا من عوامل متعددة وبعضها منها ليست له علاقة بالأمور الإيروديناميكية، بمعنى آخر الأجنحة تحتاج لتكون قوية لذلك يجب أن تكون سميكة لكي تتحمل القطع الهيكلية.

وما يتطرق له البحث هو التجنيح ، أي تفعيل الجناح وهنا يكمننا القول أن تجنيح الأشكال أو الكائنات هو صياغتها بأجنحة . هذا الاصطلاح يقودنا إلى تعريف آخر وهو الأشكال المجنحة ونعني بها الأشكال أو الكائنات التي توجدت في الطبيعة وفي هيئتها الأصلية بلا أجنحة وقام الفنان بتجنيحها لأسباب عدة قد تكون تشكيلية أو عقائدية .

ثانيًا مفهوم التجنيح عقائديًا :

وردت أسماء الطيور في الأساطير القديمة ، وتراث الشعوب وثقافاتها لما لها من رمزية دنيوية وأخرى دينية عميقة ، كلاهما يرتبط بحياتها اليومية وكذلك بعد الموت ، اذ اتخذت الحضارات القديمة بعض الطيور – كالعقاب- رمزًا لقوتها كالسومريين وكذلك الرومان ، وكذلك النسر في أغلب الأساطير القديمة كانت له دلالة سمو للروح البشرية كالمصريين القدماء ، والنسر ذو الرأسين في حضارة بلاد الرافدين والذي استخدم للتعبير عن القوة.

كذلك في الكتابة الهيروغليفية (المصرية القديمة) –والتي اعتمدت بشكل كلي على التصوير- نرى البومة والحدأة وطائر السقساق وأبو منجل وغيرها من الطيور كحروفٍ أبجدية[٥].

ونظرًا لاحتلال الموروث الميثولوجي مكانة مهمة لدى حضارات الشرق الأدنى القديم في رمزيته ودلالاته المتنوعة، فنلاحظ دائمًا ظهور بعض الطيور في الأساطير القديمة كالعنقاء في بلاد الرافدين ، أو القفنس في بلاد فارس ، وهو طائر خيالي يحترق وينبعث من رماده من جديد.

ظل الطائر في الفكر الميثولوجي مثقّلا بالرموز والدلالات التي تفسر عدة ظواهر كانت تؤرق الانسان وتشعره بالعجز أمامها ، حيث تمثلت رمزية الطيران الارتفاع والسمو والتوق الى الحرية ،والتخلص الروحي من عبودية الأرض .

كان حلم الإنسان منذ أقدم العصور ان يطير في الفضاء مثل الطيور، وفي الأساطير المصرية القديمة الآلهة فقط هي التي تطير ، وفي نصوص الاهرام التي تعود لاكثر من ٤٥٠٠ سنة مضت كان ملوك مصر في الحياة بعد الموت يطيرون مع الآلهة الخالدة في رحلة أزلية عبر النجوم على متن قوارب سماوية .

---

[٥] ريتشارد هـــ. يلكنسون : قراءة الفن المصري – المجلس الأعلى للآثار– ٢٠٠٧

وظهرت نقوش مصرية تصور شخوصًا آدمية أُضيفت إليها أجنحة من الريش لتطير مثل الطيور بل انهم أضافوا اجنحة من الريش إلى حيوانات معروفة كانوا يعدونها حيوانات مقدسة ليجعلونها قادرة على الطيران ولو على سبيل الخيال أو الاعتقاد في الأسطورة والعقيدة السائدة وقتها.

كما ظهرت في النقوش والتماثيل التي صنعها المصريون القدماء شكل الروح التي عرفت باسم (با) في صورة صقر –والذي يرمز للإله (حورس)- له رأس إنسان –ممثلةً الجسد المادي- ، وبعد الموت يفترض ان تزور الروح جسم المتوفي ولهذا كان حرص القدماء على التحنيط لحفظ الجسم كما صنعوا تماثيل صغيرة تمثل البا باجنحتها منتشرة فوق صدر المومياء كما قاموا بعمل نقوش تصور الميت وذلك لكي تتعرف الروح أو الـ(با) على الجسم عندما تعود اليه.

تعتبر المجنحات من أكثر العناصر شعبية عند قدماء المصريين إذ نجد أقراص الشمس المجنحة على واجهات المعابد والجعارين المجنحة التي تعود للفترة اليونانية الرومانية، وتماثيل لآلهه مجنحة مصنوعة من البرونز كتمثال الإله (نفرتوم) ابن (بتاح) والإلهة (سخمت) والذي يظهر في صورة رجل ذو ستة اجنحة.

ونلاحظ في كل ما سبق ان كل اشكال تحليق الإنسان في الفضاء في مصر القديمة لم يكن منبعها الا الخيال والاساطير أو التقاليد المتوارثة عبر الاجيال مضافا إليها تصور الكهنة للحياة بعد الموت وما اضافوه من تعاويذ واوصاف إلى نصوص الاهرام ومتون التوابيت وكتاب الموتي في عصور متأخرة .

كما أن هناك بُعد آخر لظاهرة التجنيح عن المصريين القدماء وارتباطها بالآلهة ألا وهو دلالة الحماية.

ثالثًا التجنيح كمفردة تشكيلية :

المفردة التشكيلية : [٦] هي عنصر بناء العمل الفني، يستخدمها الفنان لإظهار الشكل الفيزيائي أو التعبير عن العمل الفني ، يؤكد هذا التعريف على أهمية المفردة ودورها كعنصر رئيسى فى إبراز جوانب العمل الفنى ومضمونه، تتحدد وظائف المفردة فى إظهار الشكل الفيزيائى – وهو مايعنى إظهار ماهية الشكل.

في كلمات أخرى المفردة التشكيلية هي الوحدة التي يستخدمها الفنان فى عمل تكوين أو نموذج بواسطة تكرارها فى نظام مفصول عن السطح ، وهى فى حد ذاتها نموذج.

مما سبق يمكن القول أن المفردة تحتوى على خصائص ودلالات ذاتية تكسبها كيانها وماهيتها المستقلة ، كما تستخدم للتعبير عن فكرة العمل من خلال رؤية الفنان وأسلوب صياغته لها ؛ فالمفردة تحمل دلالات وخصائص ذاتية بالإضافة لما يحملها به الفنان من خلال صياغاته لها من دلالات نابعة من فكرة العمل ، وعلى هذا يمكن تعريف المفردة التشكيلية بأنها شكل أو هيئة لها خصائص ودلالات ذاتية ، يستوحيها الفنان أو ينشئها ويوظفها فى صياغات متعددة مكوناً أبجدية خاصة به يستخدمها فى التعبير عن عمله الفني ، محققا من خلال تلك الصياغات الأبعاد الوظيفية والجمالية ، وذلك من خلال مجموعة من العمليات التى تشتمل على خبرته السابقة ورؤيته وإسلوبة والتقنيات المختلفة لإستخدام الخامات ، وكذلك عناصر و أسس التصميم لتحقيق فكرة العمل .

من هنا نستطيع توضيح أن التجنيح كمفردة تشكيلية في العمل الفني ، ما هو إلا عنصر بناء جمالي مكمل لمفهوم الفنان ذاته عند صياغته للعمل ، وتطبيقي أو وظيفي لما يدور في نفس الفنان عقائديًا أو ميثولوجيًا أو أيدولوجيًاً.

[٦] عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية- دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - ١٩٧٣

المجنحات في الفن المصري القديم :

الطيور في مصر القديمة

تاثر المصرى القديم بالطيور منذ عصر ماقبل الأسرات حيث اتخذ منها رموزاً ودلالات لغوية ضمن كتاباته الهيروغليفية ، فنجد على سبيل المثال طائر السمان يرمز لحرف " و "، وطائر البوم لحرف " م "، وغيره من رموز من عالم الطيور. –شكل (١)

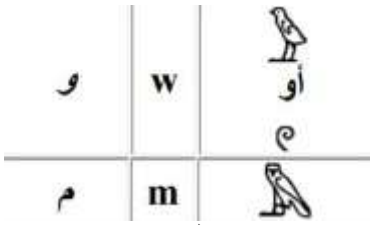

شكل (١)
حرفي الواو والميم في الكتابة الهيروغليفية

حرص المصرى القديم على تصوير المناظر الطبيعية التي كان يعيش بين جنباتها مثل الطيور والحيوانات والنباتات و الجبال والصحاري وغيرها وذلك ضمن نقوش المعابد والمقابر، ومنها على سبيل المثال منظر أوز ميدوم [٧]من بنى سويف، يوضح ست أوزات رسمت على طبقة من الجص أبدع الفنان هنا فى تمثيل الأوزات بطبيعتها وألوانها وتفصيلات ريشها –شكل (٢) .

شكل (٢)
جدارية الأوزات الست – جص ملوّن
ميدوم – مصطبة نفر ماعت وزوجته
الدولة القديمة– حوالي ٢٦٢٠ ق.م
المتحف المصري

وكذلك منظر على الجدار الشرقى من مقبرة " خنوم حتب " من عصر الدولة الوسطى بمنطقة آثار بنى حسن بمحافظة المنيا، حيث صور شجرة جميلة حامت حولها مختلف أنواع الطيور.
يبدو فى الصورة طائر عصفور البراري، وأبو الفصاد، والبط، والهدهد بألوانها البديعة، ومن اللافت للنظر منظر الهدهد بأكليل رأسه الجميل –شكل (٣).

[٧]ميدوم : قرية تتبع مركز الواسطى في محافظة بني سويف .

شكل (٣)
هدهد من الجدار الشرقي لمقبرة (خنوم جتب) -المنيا
الدولة الوسطى

يلاحظ أيضاً أن بعض هذه الطيور تم تقديسها مثل طيور أبى منجل، والصقر، والنسر، وكان يتم تحنيط أجسادها، وتكفينها كما كان يكفن البشر بلفائف الكتان، ثم وضعها داخل توابيت من الحجر أو الفخار كما هو الحال فى جبانة تونا الجبل التى تعد أكبر جبانة لدفن طائر أبى منجل، وكان هناك أيضاً حكم الإعدام الذى كان ينفذ ضد كل من يتعدى بالسوء على هذه الطيور.
وكان هناك أيضاً معانٍ رمزية إرتبطت ببعض هذه الطيور فكان طائر البشاروش (من فصائل أبو منجل) ، والذي كان يرتبط ببداية الخليقة وضياء الكون ورحلة الشمس فى العالم الآخر.

رمزية الطيور فى الفن المصرى القديم:
يعتقد علماء الآثار أن مشاهد صيد الطيور بالشباك كانت مجرد تصوير لأنشطة الحياه اليومية فى مصر القديمة ، ولكن المتأمل لتلك المشاهد يكتشف بها معانٍ أعمق من ذلك بكثير ، فعلى سبيل المثال يصور أحد مشاهد صيد الطيور بمعبد (إدفو) منظر شبكة الصيد و قد سقط فيها ليس فقط طيور و لكن أيضا أسرى من الأعداء مقيدين بالأغلال و بعض الحيوانات ،إذن لشبكة الصيد معنى آخر غير معنى صيد الطيور .
وفي بعض مشاهد الصيد نرى أيضا الملك يمسك بشبكة الصيد و بداخلها الطيور البرية . و قد اكتشف عالم الكيمياء الفرنسي Schwaller De Lubicz[٨] أن شباك الصيد التى ظهرت فى مشاهد الصيد المصرية القديمة كانت تصمم حسب نسب هندسية معينة .
كانت لتلك النسب الهندسية علاقة بالايقاع بالطيور البرية التى تمثل الفوضى و العشوائية و الخروج على النظام الكوني .
ومن تأمل تلك العلاقة بين الشكل الهندسى لشبكة الصيد و بين الطيور البرية نكتشف أن مشهد الايقاع بالطيور البرية فى الشباك هو رمز لسيطرة الانسان على نوازع الشر[٩].

رمزية قرص الشمس المجنح في الحضارة المصري القديمة:
تعد الحماية من الموضوعات المهمة والمميزة في الحضارة المصرية القديمة ، التي جعلتهم يتقربون لمعبوداتهم لضمان خيرها والبعد توفيرها لنفسه ولغيره؛ لتحميهم ، فظهرت عدة رموز تقوم بدور الحماية في المعابد المصرية القديمة. إلا أن المعبد في نظر المصري القديم ليس مجرد صرح مشيد من الحجر وانما كائن حي تسكنه الروح، كما تسكن الروح الجسد، وكان من بين هذه الرموز قرص الشمس المجنح ، والذي يعد من أهم رموز الحماية في المعابد المصرية[١٠].

[٨] ولد رينيه أدولف شولير في ألساس لورين ، كان عالمًا خيميائيًا فرنسيًا ، طالبًا في الهندسة المقدسة وعلمًا مصريائًا معروفًا بدراسته التي استمرت اثني عشر عامًا عن الفن والهندسة المعمارية لمعبد الأقصر في مصر وكتابه اللاحق "*الهيكل في الإنسان*"

[9] John Anthony West للكاتب الأمريكي (Serpent in the Sky) قتطف من كتاب

[10] mjaf.journals.ekb.eg/article_20508_8613dfd097a98807a965fa904ff80bf1.pdf

وفي هذا البحث سنتناول كيفية تحول قرص الشمس إلي رمز حماية وخلفيته الدينية التي وضع بها علي واجهات المعابد المصرية ، ثم نتبع لأشكال وهيئات قرص الشمس المجنح وأماكن ظهوره من مداخل وأبواب وجدران، وأسقف المعابد منذ عصر الدولة الحديثة وخلال فترة الانتقال الثالث والمتأخر(١٥٤٩-٣٣٢ ق.م) إلي نهاية العصر البطلمي (٣٠ق.م).

حيث تناولت الدراسات معابد (الدير البحري لحتشبسوت – الأقصر- سيتي الأول بأبيدوس- هابو- هيبس) للدولة الحديثة ، وكذلك معابد (إيزيس في فيلة- حورس بأدفو- حتحور بدير المدينة- كوم أمبو المزدوج - حتحور بدندرة) للعصر البطلمي، وتعد هذه المعابد من أكمل المعابد المصرية، من حيث اكتمال العناصر المعمارية للمعبد من أبواب وجدران وأسقف أو اكتمال للمناظر المصورة علي هذه العناصر، وبذلك تعتبر هذه المعابد النموذج الأمثل للمعبد المصري .

يهدف البحث لدراسة هيئات قرص الشمس المجنح التي ظهر بها في المعابد سالفة الذكر سواء كانت معابد جنائزية أو دينية ، دارسة تحليلية مقارنة ، للتوصل إلي هيئاته التي استمرت مستخدمة في المعابد .

فيعد قرص الشمس من أشهر الرموز المصرية التي ترمز للمعبود (رع) أحد أعظم الآلهة المصرية القديمة و أشهرها علي الإطلاق ، و آخر يختص بالحماية و يحمل اسم (البحدتي) pHdt ، فمن خلال أسطورة قرص الشمس المجنح وتوضح لنا هذه الأسطورة كيف منح هذا الإله هيئة قرص الشمس المجنح بعدما أنجز مهمته وقضي علي أعداء الإله (رع) ، و أصحبت منذ ذلك الحين هيئة القرص المجنح بحمايته الإله (رع حور) المجنح هي هيئة (حور البحدتي) ،وضعت علي مداخل هياكل الآلهة لكي يحفظها بعيدة عن الأعداء، كما أن الحيتين المحيطتين به ،هما المعبودة (نخبت) حامية مصر العليا و المعبودة (واجيت) حامية مصر السفلى ، وقامت كلتهما وبذلك أصبح قرص الشمس هو أحد رموز الحماية المستخدمة في المعابد المصرية ، كما أن وجود الرمز نفسه يعلو المدخل؛ يعني إله الحماية المباشرة لهذا المدخل. [١١]

دراسة نماذج الأشكال المجنحة في الحضارة المصرية القديمة:

نتاول تحليلاً لموضوع البحث حيث نسرد نماذج للصياغة البصرية لقرص الشمس المجنح في الحضارة المصرية القديمة من حيث توصيفها ، وصياغتها البصرية ، ومن ثم الرؤية الجمالية للتحليل الهندسي لها .

نموذج 1:

هُريّم أمنمحات الثالث Amenemhat III (ابن الشمس)

-التوصيف:

- نقش على هريم (أمنمحات الثالث) –شكل (٤)- .
-الخامة : جرانيت مصقول
- يعود الهريّم (قمة الهرم) الى الدولة الوسطى – الأسرة الثانية عشر.
- تم العثور عليه في منطقة دهشور – وهو الآن محفوظ في المحتف المصري بالقاهرة
-عن أمنمحات الثالث : سادس ملوك الأسرة الثانية عشر، حكم من ١٨٦٠ ق.م. حتى ١٨١٤ ق.م.، ويعتبر أعظم ملوك الدولة الوسطى . وربما كان قد شارك في الحكم مع والده، (سيزوستريس الثالث) لمدة ٢٠ سنة قبل ارتقائه الحكم. فقد كان اداريًا حازمًا وسياسيًا حكيمًا وبناءًا عظيمًا ، وتعتبر فترة حكمه فترة ذهبية وعصر سلام واستقرار وتعمير بعد حروب والده ، له هرمان معروفان أحدهما في دهشور ، والآخر في هوّارة[١٢].

[11] ياروسلاف تشرني : الديانة المصرية القديمة – ترجمة أحمد قدري – دار الشروق – الطبعة الأولى ١٩٩٦ – ص ٥٦

[12] http://egyptianarcheology.blogspot.com/2015/07/blog-post_75.html

شكل (٤)
هريم (أمنمحات الثالث)
جرانيت مصقول
الدولة الوسطى – الأسرة الثانية عشر.
المحتف المصري بالقاهرة

-الصياغة البصرية :

وجدت هذه القطعة الجرانيتية المصقولة على الجانب الذي يواجه الشمس، وقد نقش عليه قرص شمس مجنح فقرص الشمس هو أهم عناصر الديانة المصري القديمة ، فأغلب الآلهة المصرية القديمة كانت آلهة شمسية، فكانت الشمس تبجل على أنها (حورس) ثم على أنها (رع) ، وأخيرًا (آمون رع) ، وكلها آلهة عبدت في الفترات اللاحقة ، وعلى جانبي القرص الشمسي نقش رمزي الحماية (الكوبرا) .

وكما نلاحظ في هذا النقش فالأجنحة تتدلى في تماثل على الجانبين مع مراعاة فائقة ودقيقة للحفاظ على التكوين الهرمي ، وهي أجنحة أنثى طائر العقاب في رمزية للإلهة (موت) Mut

أسفل قرص الشمس و في المنتصف تمامًا ، نقشت عينين تنظران مباشرة الى الرائي ، من تحتهما عبارة تعني "جمال الشمس" أو "جمال الصنع" ، مما يدل على أن هاتين العينين ترمزان الى فكرة المشاهدة ، اسفلهما اسم الملك بلقبيه "ملك الوجهين القبلي والبحري" و "ابن الشمس" .

في قاعدة الهريم نرى كتابات هيروغليفية نقرأها من المنتصف :

-قرص الشمس ثم الى اليمين : اللقب النيسوبيتي (نبات البردي و النحلة) أي ملك مصر العليا والسفلى.

ثم وداخل الخرطوش كتب (ني –ماعت – رع) أي المنتمي لعدالة رع ، و (دي – عنخ – دجت) أي ليحيا الى الابد.

-قرص الشمس ثم الى اليسار : (سا – رع) أي اين الشمس .

أما الخرطوش فبداخله كتب (آمون – إم – حات) أي الإله آمون في المقدمة .

-وفي نهاية القاعدة تمامًا نقش سطرين أفقيين كتب فيهم نص جنائزي لتمجيد الملك ، يذكر فيه اللقب النيسوبيتي للملك واسمه (كملك للأرضين) .

- الهرم في حد ذاته يحمل دلالة تشكيلية أو بصرية فهو رمز شمسي لقبر الملك ، مما يدل على أن المذهب الشمسي كان سائدًا في البلاط الملكي كله [١٣].

[١٣] عبد العزيز صالح : ماهية الانسان ومقوماته في العقائد المصرية القديمة – كلية الآداب – القاهرة – ١٩٦٩

-جماليات التحليل الهندسي:

براعة الفنان المصري القديم تتجلى في وضع تكوين بهذا القدر من الاتزان في شكل مثلث (أحد أوجه الهرم) وكذلك براعته في صقل خامة صعبة التطويع بدقة شديدة .

وبعد رسم المحاور الأفقية والرأسية –شكل (٥) - يتضح لنا ما يلي:

١. المحور الرأسي الرئيسي يمر مباشرةً في منتصف التكوين الفني ، يمتد رأسيًا ليقابل قمة الهرم من الأعلى ، ومنتصف القاعدة من الأسفل (حيث أن المثلث متساوي الأضلاع) ، ينقسم قرص الشمس لنصفين متساويين تمامًا وعلى كل جانب أفعى كوبرا تتجه إلى الخارج في اتجاهين معاكسين في مدابرة قرص الشمس ، ونلاحظ التماثل التام أيضًا للجناحين في نفس المكان والإحداثيات في كل جانب تمتد إلى حدود النقس يمينًا ويسارًا . وكذلك العينين متماثلتان على النصفين الأيمن والأيسر وبنفس درجة الميل .
٢. النموذج مثال ممتاز لتطبيق مبدأ التناظر أو التماثل والمعهود لدى الفنون المصرية القديمة.
٣. المحوران الأفقيان الثانويان بالأعلى يضعان قرص الشمس وأفعتي الكوبرا في مساحة مساوية ومطابقة تمامًا للمساحة بين المحوران الثانويان بالأسفل واللتا تضم بينها النص الهيروغليفي المكتوب.
٤. المحوران الرأسيان الثانويان يفصلا نهاية كل جناح على كل جانب عن نهاية حافة قاعدة المثلث بمقدار متساوٍ.

شكل (٥)
أحد أوجه هريم (أمنمحات الثالث) - المتحف المصري – القاهرة .

نموذج ٢:

لوحة الملك أحمس

-التوصيف:
الجزء العلوي من لوحة الملك أحمس ، تمثل نقشًا خفيف البروز وغائرًا ، يقدم فيه أحمس القربان لروح جدته الملكة تيتي شيري مرتديًا تاج الوجهين (الى اليمين) وتاج الوجه القبلي (الى اليسار) . شكل (٦)
الخامة: حجر جيري .
الأبعاد: ارتفاع ٢٢٥ سم ، وعرض ١٠٦,٥سم
الأسرة: الثامنة عشر – أبيدوس .
محفوظ في المتحف المصري – القاهرة .

بدأ فن النحت يعود إلى تقاليده التي كانت سائدة في عهد الدولة الوسطى ، غير متأثرًا بعهد الانتقال الثاني الذي وقعت فيه مصر تحت هيمنة الهكسوس ، كما نلاحظ عودة فن النقش خفيف البروز ، فهناك تشابه كبير بين لوحة أحمس (موضع الدراسة هنا) وبين نقوش أمنحتب الأول بالكرنك و بين أعمال منتحوتي وسنوسرت الأول ، ولولا الأسماء المحفورة عليها لاعتقد المؤرخون والباحثون أنها ترجع إلى الدولة الوسطى .
ولو مضى الباحثون في تتبع هذا الى مدة لاحقة لوجدوا أن نقوش سنوسرت الأول في الكرنك نقلت نقلًا يكاد يكون مطابقًا تمامًا في عهد تحتمس الثالث ، وأن فن النحت الملكي قد اتخذ اسلوبًا جنوبيًا أو طيبيًا –إن جاز التعبير- على وجه التحديد .

شكل (٦)
الجزء العلوي من لوحة الملك أحمس
حجر جيري - ٢٢٥ سم * ١٠٦,٥سم
الأسرة الثامنة عشر – أبيدوس
المتحف المصري – القاهرة

-الصياغة البصرية:

الملكة "تيتي – شيري" هي زوجة الملك "سنخت ان رع" (تاعا الأول) ووالدة الملك "سقنن رع" (تاعا الثاني) وجدة الملكين "كامس" و"أحمس الأول"، وتنتسب إلى أسرة من عامة الشعب، وتلقب بـ"الأم الملكية"، وكانت أول ملكة ترتدي تاج النسر، وهي التي الهمتهم روح التحرير من الهكسوس، ووضع أسس العصر الذهبي للعسكرية والإمبراطورية المصرية، وكان لها عظيم القداسة لدى المصريين لما بذلته من دور عظيم في التاريخ المصري.

أمر حفيدها أحمس الأول بعمل لوحة تذكارية لها من الحجر الجيري في أبيدوس لتخليد ذكراها اكتشفت عام ١٩٠٢م، بارتفاع ٢٢٥ سم، وعرض ١٠٦,٥سم، ووجد مدونا عليها حديث دار بين أحمس الأول وزوجته أحمس-نفرتاري يتحدث فيه عما صنعه لأجداده وخاصة جدته وأمه جاء فيه مخاطبا زوجته: "حقا لقد مر بخاطري أم والدتي، والدة أبي الزوجة الملكية العظيمة، والأم الملكية تيتي – شيري."[١٤]

ولم يكشف حتى الآن عن قبر "تيتي – شيري" الذي دفنت فيه بطيبة، واكتشفت مومياء يعتقد أنها لها في خبيئة بالدير البحري وسط عدد من المومياوات الأخرى.

ويُعتقد أن ظهور الملك أحمس الأول مرة بالتاج الأبيض، تاج الوجه القبلي، فإنه يرمز إلى وضع البلاد قبل طرد الهكسوس. وظهوره على يمين اللوحة بالتاج، تاج مصر العليا والسفلى، فإنه يرمز إلى وضع البلاد بعد طرد الهكسوس وتوحيدها مرة أخرى.

أما عن الحديث عن جماليات الصياغة البصرية للوحة فنرى الملك أحمس في وضع جانبي للرأس والأذرع والأرجل ، أمامي للجذع مرتديًا نقبة تصل لركبتيه وتاج الوجهين على اليمين ، وبنفس الوضع تقريبًا على يسار اللوحة مرتديًا تاج الوجه القبلي وفي منتصف الوحة تتوسط الملكة تيتي شيري في وضع تقابل من الظهر للملك أحمس الأول ، و في الحالتين يقدم لتيتي شيري الملك أحمس الأول القرابين وهي جالسة على مقعدها تحمل البردي وترتدي رداءًا طويلاً .

في الجزء العلوي منها –وهو الأهم- نرى قرص الشمس المجنح (شن) وتفرد الأجنحة على جانب باللوحة ليصل طرفيها عند الثلث العلوي للعمل الفني كاملًا .

أما الثلث السفلي في اللوحة فنقشت عليه كتابة بالخط الهيروغليفي.

قرص الشمس المجنح: كما سلف الذكر فإن تجنيح قرص الشمس يرمز في الحضارة المصرية القديمة إلى الحماية والألوهية والحياة والعدالة .

كما يرمز أيضًا الى السلطة المطلقة للشمس (رع) فقد كانت الشمس أهم عنصر من عناصر الديانة المصرية على مدار معظم التاريخ المصري القديم ، فوجود قرص الشمس المجنح في هذه اللوحة يرمز الى الأبدية أو الرحلة اليومية في تصاوير تجمع بين الصورة و الكلمة المكتوبة في جملة تعبيرية تصويرية فنية واحدة .

-جماليات التحليل الهندسي:

بعد رسم المحاور و الخطوط الرأسية و الأفقية على نموذج الدراسة –شكل(٧)- وهو قرص الشمس المجنح الموجود على لوحة أحمس ومن خلال التقاطعات الممثلة نلاحظ ما يلي:

١. التصميم بشكل عام يؤكد قيمة التكوين الفني والبصري عند الفنان المصري القديم في تقسيم العمل لثلاثة أجزاء –تقريبًا- أفقية ، ينقسم فيه الثلث الأخير (السفلي) إلى ثلاثة أقسام أخرى متساوية تمامًا في الارتفاع تحتوي على نصوص هيروغليفية تصف جلالة المشهد الموجود باللوح .

[14] Egyptian Art – Rose Marie & Rainer Hagen – Taschen- ISNB 978-3-8363-4917-2

٢. العمل الفني يتسم بالتماثل ، فما نراه في النصف الأيمن نجد ما يناظره تقريبًا في النصف الأيسر، من مفردات للتكوين أو عناصر تشكيلية من مفردات بشرية أو نصوص هيروغليفية، ولكن بلا ملل أو تكرار حيث تغير وضع جسم الملك (أحمس الأول) في اليمين عنه في اليسار ، مما يزيد من ديناميكية العمل وعدم الشعور بالرتابة فيه .

٣. المحور الرأسي الأساسي يمر تمامًا في منتصف قرص الشمس المجنح فيقسمه إلى نصفين متماثلين ، سواء للقرص ذاته ، أو لتناظر أفعتي الكوبرا يمينًا ويسارًا في اتجاهين متضادين تجاه الخارج ، أو حتى الجناحين بتراص ريشهما.

٤. المحوران الرأسيان الثانويان ، يمرا في منطقة نهاية عظم الجناح بنفس النسبة على الجانبين ، مرورًا للأسفل بمحاذاة قدم الملكة على اليمين وعلى اليسار

شكل (٧)
الجزء العلوي من لوحة الملك أحمس
حجر جيري - ٢٢٥ سم * ١٠٦,٥سم

نموذج ٣ :

عتب المدخل الرئيسي لمعبد (حورس) إدفو

-التوصيف:
-يقع معبد إفو على الضفة الغربية لوادي النيل – شكل (٨) - .
-عتب المدخل الرئيسي لمعبد ادفو لعبادة الاله (حورس) والذي يبلغ ارتفاعه ٣٥ مترًا، يعلوه ويتصدره قرص مجنح للشمس ، في منتف الواجهة تمامًا ، كما جرت العادة في معابد الدولة الحديثة و في عهد البطالمة .
-شيد معبد إدفو في العصر البطلمي عام ٢٣٧ ق.م. حيث بدأ في تشييده (بطليموس الثالث) وانهاه (بطليموس الثالث عشر) في القرن الأول قبل الميلاد ، فقد استغرق بناؤه حوالي ١٨٠ عام ، و هو يعد ثاني أكبر المعابد المصرية القديمة بعد معبد الكرنك [١٥].
-يمثل معبد إدفو محاولات البطالمة لبناء معابد على نسق أسلافهم في الهيئة و الطراز والفخامة وبعض المبالغات.
-تحكي النصوص على جدران المعبد وأعمدته قصة انتقام (حورس) من عمه (ست) ، كما ورد في أسطورة (إيزيس) و (أوزيريس) ، وكيف أن (حورس) كان يمثل قرص الشمس المجنح أثناء تغلبه على (ست) و أعوانه ، وبعض النصوص والوصفات لطرق تحضير مساحيق التجميل كالكحل وكذلك العطور والزيوت العطرية .
-تعد مدينة إدفو في مصر القديمة آخر نقطة حراسة مصرية على الحدود النوبية ، وعاصمة الاقليم الثاني من أقاليم الصعيد ، وكان لها اسم ديني يعرف بـ (بحدت) أو (بحددتي) ، حيث عرف (حورس) في إدفو بـ (حورس بحددتي) أو (حورس إدفو) .
-معبد إدفو هو المعبد الوحيد الذي بقي على حالته الجيدة كاملًا وسليمًا

-الصياغة البصرية :
-تعد الحماية من الموضوعات المهمة والاستثنائية في الحضارة المصرية القديمة ، فقد كانت من أهم المظاهر التي أراد المصري القديم تفيرها لنفسه ولغيره نظرًا لطبيعة أرض مصر الموحشة والأخطار الكبيرة التي جعلتهم يتقربون لمعبوداتهم لضمان خيرها و كذلك لاتقاء شرورها ، بل وجعل منها رموزًا تحميهم ، فالمعبد بالنسبة للمصري القديم ليس مجرد صرح مشيد من الاحجار ، وانما كان كائنًا تسكنه الروح ن تمامًا كما تسكن الروح في الجسد ، ولعل قرص الشمس أهم تلك الرموز والبطل الدائم بينها . فلتحول قرص الشمس المجنح الى رمز للحماية خلفيات عقائدية ودينية جعلته يتصدر واجهات المعابد المصرية القديمة ، ولاسيمًا جدرانها وأسقفها ومداخلها من عصر الدولة الحديثة وحتى عصر البطالمة.
-ترجع أسطورة قرص الشمس المجنح إلى معبد إدفو –موضع دراستنا الآن- على وجه التحديد ، لأنها ذكرت على جدرانه، ففي الجوانب الداخلية للجدرين الشرقي والغربي المحيطين بالمعبد ، كتبت الأسطورة في نص هيروغلفي طويل مكوّن من خمسة نصوص منفصلة ، والتي تعود الى عهد (بطليموس السادس عشر) ٤٤:٣٠ ق.م. ، بالرغم من أن هذا النقش يعود الى عهود أقدم بكثير ، ففي الاسطورة يتخذ (حورس) دور الابن الذي ينتقم لأبيه (رع – حور –اختي) تمامًا كمثل دور (حورس) ابن (إيزيس) الذي انتقم لأبيه (أوزيريس) ، ويقال أنهم ليسوا بإلهين ، بل إله واحد تعددت صوره وتعددت طرق تمثيله .
وكما يتجدد الصراع الدامي بين (حورس) كممثل للخير في مواجهة الشر المتمثل في (ست) ، تقدم الأسطورة تفسيرًا واضحًا لوجود قرص الشمس على واجهات المعابد واستبدالها أحيانًا بعين حورس المجنحة ،

[١٥] سليم حسن : موسوعة مصر القديمة (الجزء الخامس عشر): من أواخر عهد بطليموس الثاني إلى آخر عهد بطليموس الرابع – مؤسسة هنداوي سي آي سي – المملكة المتحدة -٢٠١٩

ولذلك يمكن استنتاج دور العين الحورسية المجنحة بدور قرص الشمس المجنح الذي افترضه (رع – حور-اختي) في سياق الأحداث الأسطورية أن يؤديه وهو دور الحماية من الأعداء [١٦].

شكل (٨)
معبد إدفو
الضفة الغربية لوادي النيل
العصر البطلمي عام ٢٣٧ ق.م.

-جماليات التحليل الهندسي

بعد رسم المحاور و الخطوط الرأسية و الأفقية على نموذج الدراسة –شكل (٩) - وهو قرص الشمس المجنح الموجود على واجهة المقصورة الأمامية لمعبد إدفو ومن خلال التقاطعات الظاهرة أمامنما نلاحظ ما يلي :

١. التصميم بشكل عام يتسم بالتماثل بشكل دقيق للغاية كما كان شائعًا في الفن المصري القديم.
٢. قرص الشمس يتوسط المشهد تمامًا و يقسمه الى نصفين متماثلين تمامًا و من على جانبي قرص الشمس تخرج أفعتي الكوبرا في اتجاهين متضادين وفي وجهة معاكسة لقرص الشمس .
٣. على جانبي الأفعتين تخرج الاجنحة موازية تمامًا لقاعدة المقصورة في تراص للريش بالغ الدقة وعلى طول الواجهة أفقيًا بالكامل.
٤. نلاحظ أيضًا من خلال التقاطعات أن قرص الشمس مع افعتي الكوبرا تقع جميعها في قاطاعًا ذهبيًا ببراعة منقطة النظير.

[١٦] آرثر كورتيل : قاموس أساطير العالم – ترجمة نهى الطريحي – الطبعة الأولى – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – ١٩٩٣

شكل (٩)
واجهة المقصورة الأمامية لمعبد إدفو

النتائج والتوصيات

النتائج

توصلت الباحثة من دراستها لمادة البحث إلى عدة نتائج يمكن استعراضها على النحو التالي:

١. هناك ربط مباشر بين العمل الفني ، بين موقع أو مكان تواجده .
حيث أن الدلالات والمضامين التي نجدها خلف فلسفة العمل الفني والغرض منه مرتبط بمكان تواجده، سواء كان عقائديًا أو وظيفيًا.

٢. من خلال التحليل الهندسي والجمالي للعمل الفني يمكننا الكشف عن السمات الفنية العامة لكل مرحلة ، أو حقبة زمنية ، أو حتى البقعة الجغرافية.

٣. من خلال الصياغات البصرية للأعمال الفنية ، تمكنت الباحثة من سرد مداخل جديدة لفهم وإدراك الخيال كقيمة مؤثرة على الفنان.

التوصيات

توصي الباحثة بما يلي :

١. ممارسة التذوق الفني من خلال فنون الحضارة المصرية القديمة بما يملؤها من الصياغات البصرية والتشكيلية و التي تعتمد على مصادر ابداعية للفنان.
٢. اجراء المزيد من التحليلات حول الرموز المتنوعة لاستخلاص الصياغات وما تحمله من مضامين تشكيلية وأخرى فلسفية .
٣. تفعيل دور العقل في عملية التذوق الفني من خال المعايشة الفعلية لفنون الحضارات القديمة .
٤. ادراج برامج حديثة ومتطورة لتذوق التراث لدراسي الفنون في كليات الفنون والآثار .
٥. استغلال التكنولوجيا الحديثة في عمل صياغات معاصرة في الرموز التاريخية والفنون القديمة لاكتشاف جماليات جديدة في إطار معاصر .

المراجع العربية

١. نعمت اسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط والعالم القديم – دار المعارف - ١٩٨٠
٢. سليم حسن : موسوعة مصر القديمة (الجزء الخامس عشر): من أواخر عهد بطليموس الثاني إلى آخر عهد بطليموس الرابع – مؤسسة هنداوي سي آي سي – المملكة المتحدة -٢٠١٩
٣. آرثر كورتيل : قاموس أساطير العالم – ترجمة نهى الطريحي – الطبعة الأولى – المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت – ١٩٩٣
٤. المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – ٢٠٠٣
٥. عبد العزيز صالح : ماهية الانسان مقوماته في العقائد المصرية القديمة – كلية الآداب – القاهرة – ١٩٦٩
٦. ريتشارد هـ. ويلكنسون : قراءة الفن المصري – المجلس الأعلى للآثار – ٢٠٠٧
٧. عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية – دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - ١٩٧٣

المراجع الأجنبية

1. Crane, Dale :*Dictionary of Aeronautical Terms, third edition* ،Aviation Supplies & Academics, 1997 .ISBN 1-56027-287-2Boyce, Mary (1983)
2. Egyptian Art – Rose Marie & Rainer Hagen – Taschen- ISNB 978-3-8363-4917-2

المراجع الالكترونية

١. https://mjaf.journals.ekb.eg
٢. http://egyptianarcheology.blogspot.com
٣. https://www.louvre.fr
٤. https://www.britishmuseum.org/
٥. http://www.egyptianmusuem.gov

ملخص البحث

عنوان البحث : الصياغة البصرية لقرص الشمس المجنح في الحضارة المصرية القديمة

يتناول البحث مدخلًا تاريخيًا عن الحضارة المصرية القديمة، ثم ينتقل إلى المضامين اللغوية والعقائدية والتشكيلية لمصطلح التجنيح ومن ثم أهمية الطيور ككائن في حياة المصري القديم ووصولا الى الصياغات التشكيلية التي أبدعها الفنان من خلال تأمله للأجنحة.

ثم تتناول الباحثة قرص الشمس المجنح في الحضارة المصرية القديمة كمفردة تشكيلية بما تحمله من خصائص ودلالات ذاتية تكسبها كيانها وماهيتها المستقلة، والدلالات التي حملتها سواء أيدولوجيًا أو عقائديًا وروحيًا .

وأخيرًا تسرد الباحثة ثلاثة نماذج في الحضارة المصرية القديمة لقرص الشمس المجنح من خلال توصيفها وتأريخها وصياغتها البصرية، ثم تحليلها هندسيًا واستنباط ما حملته من قيمة تشكيلية وبما فيها من رؤية جمالية.

Summary

Research Title: The Visual Formulation of the Winged Sun in the Ancient Egyptian Civilization.

The research starts with a historical introduction to the ancient Egyptian civilization, then turns to the linguistic, doctrinal, and plastic implications of the winging as a term, and the importance of birds as an object in the life of the ancient Egyptian to the visual formulas that the artist created through his contemplation of wings.

Then the researcher deals with the winged sun in the ancient Egyptian civilization as a formative singular with its characteristics and intrinsic connotations that it possesses its independent entity and identity, and the indications that it carried, whether ideologically and spiritually

Finally, the researcher lists three examples in the ancient Egyptian civilization of the winged sun through their description, dating and visual formulation, then analyzing them geometrically and extrapolating the visual value and aesthetic vision.